

ما تفرد به ابن كثير عن القراء في بعض آي القرآن الكريم (دراسة وصفية تحليلية)

محمد المهدي عبد العالي - جامعة مصراتة - ليبيا

m.almahde@it.misuratau.edu.ly

مُلخَص:

إن أولى ما تصرف فيه الهمم العوال كتاب الله الكبير المتعال، وأهم ما يبتدأ به هو تجويد حروفه وتحسين ألفاظه ومعرفة وقوفه، وما يتبع ذلك مما يُحتاج إليه من المنقول، ومعرفة قراءاته وعلمائه الذين بدلوا بهذا منقطع النظر في سبيل تيسير فهمه وقراءته، ومن هؤلاء العلماء في علم القراءات: شيخنا الذي سنتكلم عليه في بحثنا المتواضع هو: ابن كثير من حيث قراءته للقرآن الكريم وعلمه بالقراءات وما يتعلق باسمه ونسبه ومكانته العلمية ووفاته، وتوضيح تفردته في قراءته في بعض آي القرآن الكريم عن غيره ومنها الحروف التي أجمع القراء عليها، وقد وجهت ما أمكنني ذلك توجبها لغويا بما توفر لدي من مصادر واتضحت لي معالم تفردته، وتعمقه في دقائق اللغة العربية والنحو من خلال توجيه هذه القراءة ومن خلال هذا البحث تبين أن قراءته موافقة لوجوه العربية. ثم ختمت البحث بذكر الخصائص التي تفرد بها في قراءته. فإن وفقت فمن الله، وصلى الله على محمد بن عبد الله وآله وصحبه.

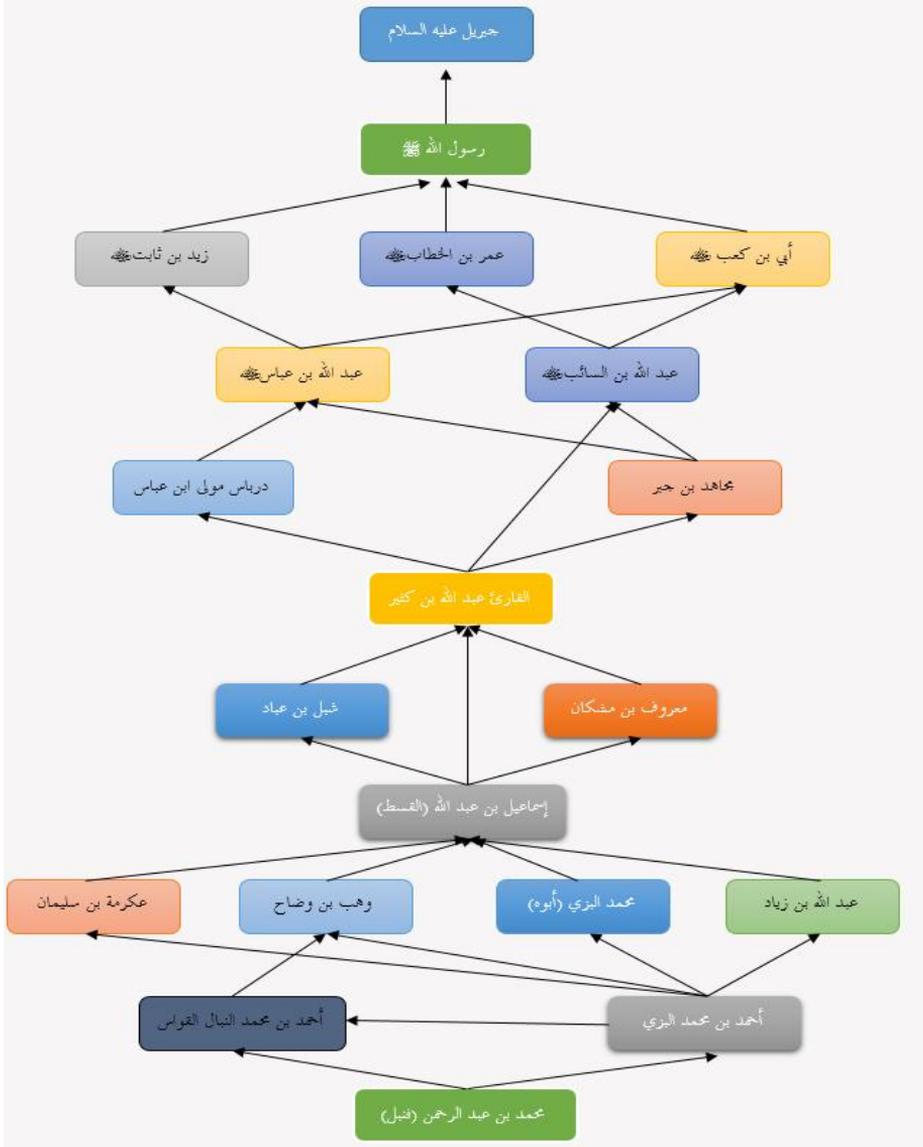
الكلمات المفتاحية: الإنفراد، القراءة، حجة، سند.

مقدمة:

الحمد لله الحي القيوم، الذي جعل علم النحو قنطرة لكل العلوم، وجعل العربية لغة كتابه العظيم ودينها القويم والصلاة والسلام على خير الرسل أجمعين، وأفصح من نطق بالضاد من العالمين. أما بعد:

فهذه ورقات كتبتها بعنوان: (ما تفرد به ابن كثير عن القراء في بعض الآيات القرآنية) تلقي هذه الدراسة الضوء على أحد علماء القراءات القرآنية وتكشف عن منهج قراءته للقرآن الكريم في بعض الآيات، رغبة مني في جمع المادة التي تبين أهمية الموضوع في وريقات معدودات، وإظهار أو توضيحاً لموافقة قراءته لوجوه اللغة العربية. وللأمانة العلمية: فلم أعرث فيما وقفت عليه، وفيما اطلعت عليه في تاريخ الاستلام: 2021/02/22 تاريخ النشر: 2021/06/01

الشبكات المعلوماتية على ما يتعلق بموضوع الدراسة سوى بعض الورقات المكتوبة فيما يخص اسمه ونسبه خصائص قراءته، رواته، وبعض الآيات، وفي أغلبها مجهودات فردية لا تحمل أسماء أصحابه، أو ناشروه.
رسم توضيحي يبين سند قراءة ابن كثير إلى النبي - صلى الله عليه وسلم.



المبحث الأول: تعريف الإفراد لغة، واصطلاحاً:

الإفراد في اللغة مصدر للفعل الخماسي (انفرد) واسم الفاعل منه منفرد، ومداره في اللغة، يعني: الاعتزال والوحدة، وعدم النظر¹ والمراد بها اختصاص أحد القراء العشرة، ورواته بما قرأ به أحدهم، أو رواه عن إمام من طرق معينة، واستخدام علماء القراءات هذا اللفظ ومرادفاته كقولهم: تفرد الكسائي دون حمزة في قوله {أحياكم} و{أحياها}² إلى غير ذلك، وكله على سبيل الإفراد الواحد³، وقال بعض الباحثين إلى قولهم:

الإفراد هو: القراءات التي تُروى عن بعض القراء العشرة بطرق الأحاد فلا يقرأ بها، إلا أنها تُروى عن قراءة آخرين بطرق صحيحة متواترة يقرأ لهم بها. ومن أراد أن يستزيد في ذلك فليرجع إلى ما ذكرت في الهامش...

المبحث الثاني: اسمه ونسبه ورواته:

قال الناظم⁴:

ومكّة عبدُ الله فيها مقامُهُ

هو ابن كثير كأثر القوم مُعتلى

روى أحمد البزّي له ومحمّد* على سند وهو الملقب قنبلاً

أولاً اسمه: هو عبدالله بن كثير الدّاري،⁵ المكيّ مولداً أبو معبد مولى عمرو بن علقمة الكناني، وقيل له الدّاري: لأنّه كان عطّاراً، والعطّار تسميه العرب داريّاً⁶ وأصله فارسي، ولد بمكة سنة (45 هـ).

ثانياً: صفاته: كان فصيحاً بليغاً مفوّهاً، أبيض اللحية طويلاً جسيماً، أسمر، أشهل العينين، يخضب بالحناء أو الصّفرة، عليه سكينه ووقار.

¹ القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوي: الناشر - 1426هـ، لبنان، الطبعة: الثامنة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، مادة الفرد 334، ص 1م، ج، 2005.

² التيسر: القراءات السبع، للمؤلف: عمروالداني، بيروت، الطبعة الثانية، (المحقق أوتونريزل، الناشر: دار الكتاب العربي، ص 444، المتوفى. 48م، 1404هـ/1984م.

³ النشر في القراءات العشر، للمؤلف: شمس الدين أبو الخير الجزري، محمد بن محمد (3)، (الناشر: المطبعة 1380 هـ)، (المحقق: علي محمد الضباع ج 2، ص 2 التجارية الكبرى.

⁴ حرز الأمانى ووجه التهاني، للشاطبي، ص 15.

⁵ جمال القراء 2/448؛ تهذيب الكمال 15/468؛ معرفة القراء الكبار 1/86 - 88؛ تاريخ الإسلام 7/3-4؛ سير أعلام النبلاء 5/318؛ الكاشف 1/587؛ وفيات الأعيان 3/41؛ غاية النهاية 1/443؛ الأعلام للزركلي 4/115.

⁶ قيل: نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب، أو موضع بنواحي الهند كما قال الذهبي، وقيل غير ذلك. انظر: معرفة القراء 1/86؛ غاية النهاية 1/443.

ثالثاً: مكانته العلمية: هو أحد القراء السبعة، وإمام أهل مكة في القراءة والضبط، تصدّر للقراءة والإقراء فيها بعد وفاة مجاهد بن جبريل⁷ سنة ثلاث ومئة، وكان قاضي الجماعة في مكة واعظاً ورعا، كبير الشأن، وهو تابعي من الطبقة الثانية. قال سفيان بن عيينة⁸: لم يكن بمكة أحد أقرأ من حميد بن قيس وعبد الله ابن كثير⁹ وقال ابن مجاهد: ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة¹⁰ وقال ابن مجاهد أيضاً: لم أر أهل مكة يعدلون بقراءة ابن كثير قراءة أحد ممن كان في عصره¹¹. وقد كان ابن كثير إذا أراد إقراء القرآن وعظ أصحابه، ثم أقرأهم لتكون قراءتهم القرآن على ما أثر فيها الوعظ من الرقة¹². وكانوا يقولون: قراءة ابن كثير خُرُ القراء، وإنما وصفوها بذلك للينها وحسنها وسهولتها¹⁴.

رابعاً: شيوخه في القراءة: لقي عبد الله بن كثير عدداً من الصحابة، منهم: عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، وعبد الله بن السائب، رضي الله عنهم. وقرأ على الصحابي عبد الله بن السائب المخزومي رضي الله عنه¹⁵ وعلى التابعي مجاهد بن جبر عن ابن عباس، وعلى درباس مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما¹⁶.

خامساً: رواة القراءة عنه: قرأ على ابن كثير المكي خلق كثير، منهم: أبو عمرو بن العلاء البصري، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، وإسماعيل بن مسلم، وجريز بن حازم، والحارث بن قدامة وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وخالد بن القاسم. والخليل بن أحمد، وسليمان بن المغيرة، وشبل بن عباد وابنه صدقة بن عبد الله، وطلحة بن عمرو، وعبد الله بن زيد بن يزيد، وعبد الملك بن جريج، وسفيان بن عيينة وآخرون.

⁷ مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم (21 - 103 هـ، تابعي جليل، شيخ القراء والمفسرين، أخذ التفسير والقراءة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وروى أنه ختم عليه القرآن تسعاً وعشرين مرة، قيل: إنه مات وهو ساجد، وقد روى له الجماعة. تهذيب الكمال 228/27؛ معرفة القراء 66/1؛ الأعلام للزركلي 278/5.

⁸ سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي، أبو محمد (107-198 هـ): إمام كبير، وحافظ ثقة، وشيخ الإسلام، محدث الحرم المكي، من الموالى. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، وكان أعور، من كتبه: الجامع في الحديث، والتفسير. سير أعلام النبلاء 454/8؛ الأعلام للزركلي 105/3.

⁹ سير أعلام النبلاء 320/5.

¹⁰ غاية النهاية 445/1.

¹¹ جمال القراء 449/2. قال علم الدين السخاوي: وذلك أنه أتبع فأتبع، وغيره ترك الاتباع فترك اتباعه.

¹² جمال القراء 448/2.

¹³ الخرز: نوع من أنواع الثياب الحريرية، المصنوعة من الإبريسم. ينظر: لسان العرب، مادة: خرز.

¹⁴ جمال القراء 448/2.

¹⁵ وفي قراءته على ابن السائب تردد واختلاف، إلا أن الأمر محتمل. انظر: الإصابة 81/7.

¹⁶ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج1، ص 73-72.

قال الأصمعيُّ: قلت لأبي عمرو: قرأت على ابن كثير؟ قال: نعم، ختمتُ على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد¹⁷.
سادساً: منزلته في الرواية والحديث: كان ابن كثير ثقة في الرواية، إلا أنه كان مقلداً منها وقد حدث عن: عبدالله بن الزبير، وأبي المنهال عبد الرحمن بن مطعم، وعكرمة مولى ابن عباس، وعمر بن عبد العزيز. وحدث عنه: أيوب السخيتاني، وابن جريج وجرير بن حازم، والحسين بن واقد، وعبد الرحمن بن أبي نجيح وحماد بن سلمة، وقرّة بن خالد، والحارث بن قدامة وآخرون.
 قال النسائي: عبدالله بن كثير ثقة، وقال محمد بن سعد في طبقاته: كان ثقة، وله أحاديث صالحة. وقال علي بن المديني: كان ثقة وقال يحيى بن معين: ثقة وروى له الجماعة، وحديثه مخرج في الكتب الستة.
سابعاً: وفاته: توفي ابن كثير سنة (120 هـ)، وقد أخبر سفيان بن عيينة أنه حضر جنازة ابن كثير الداري سنة عشرين ومائة¹⁸، عاش خمساً وسبعين سنة، رحمها الله تعالى.

المبحث الثالث: (ما تفرد به ابن كثير في قراءته في بعض الآيات القرآنية)

من ذلك قراءته: {فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ} [البقرة: 35] بنصب [آدم] ورفع {كلمات} ¹⁹. فقرأ قوله تعالى: {فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} بمعنى: لما كان من أجل الكلمات التي وفقه الله تعالى لقولها تاب عليه، كانت هي التي أنقذته ويسرت له التوبة من الله تعالى²⁰. فهي الفاعلة وهو المُسْتَنْقَذُ بها، وبذلك قرأ ابن عباس ومجاهد وأهل مكة²¹. فالحجة لمن رفع (آدم) أن الله تعالى – لما علم آدم الكلمات أمره بهن تلقاهن بالقبول عنه ودعا بها وأخذها وحفظها، وفهمها، ورفع بإسناد الفعل إليه²². فهو مرفوع بفعله ونصب (كلمات) على المفعولية؛ لأنه تلقى من ربه الكلمات والحجة لمن نصب (آدم) بإسناد الفعل

¹⁷ جمال القراء 448/2؛ النشر في القراءات 1/121.

¹⁸ غاية النهاية 1/445.

¹⁹ الإمام ابن كثير خالف إجماع القراء في قوله تعالى: [البقرة: 35]، فإن الأئمة التسعة قرأوا برفع (آدم) على الفاعلية ونصب (كلمات) على المفعولية، وقرأ ابن كثير بنصب (آدم) على المفعولية، ورفع (كلمات) على الفاعلية. هذا تعليق طيب تفصّل بكتابه مشكوراً فضيلة الشيخ/ أحمد محمد إسماعيل الببلي، وعزاه إلى الهمداني العطار في كتابه "غاية الاختصار"، 407/2، وابن أبي مريم، الموضح، 1/230. يقول فضيلة الشيخ/ الببلي: "واختلاف قراءة ابن كثير في آية البقرة هذه اختلاف نحوي، فقد قرأ بنصب (آدم) وهو في قراءة غيره مرفوع، وقرأ برفع (كلمات) وهي في قراءة غيره منصوبة... أنظر مجلة جامعة القرآن الكريم ص، 71.

²⁰ النشر في القراءات العشر، ج1، ص30. والكشف، ج1، ص237.

²¹ فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية، صفوت سالم، ص69.

²² الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، ص75.

إليها ونصب (آدم على المفعولية، ولما لفعل للفصل والتأنيث في الفاعل مجازي، والمراد وصلت كلمات من الله آدم وخبر، خاف أن العرب تقول: ما تلقاك فقد تلقيته، وما نالك فقد نلته وما أصبته فقد أصابك وهذا يسميه النحويون المشاركة في الفعل²³. قال الشاطبي مشيراً لقراءة المكي: وادم فارفع ناصبا كلماته

بكسر وللمكي عكسٌ تَحَوَّلًا²⁴

أي قرأ كل القراء برفع [آدم] وبنصب [كلمات] بالكسر على قاعدة جمع المؤنث السالم²⁵ وبعكس ذلك قرأها المكي كما تقدم، وقوله: وللمكي عكس أي عكس ما ذكر وحقيقة العكس لا تتحقق هنا من جهة أن نصب آدم ليس بكسر بل بفتح فهو عكس مع قطع النظر عن لفظ الكسر ولا يخفى أن العكس هنا عكس في الإعراب لا في الكلمات²⁶. ومما تفرد به ابن كثير: وصله لهاء الكناية الواقعة بعد ساكن على الأصل في إثبات التقوية لها²⁷. فَيَصِلُهَا بِيَاءٍ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ نَحْوُ: {فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} [البقرة، 3] {إِلَيْهِ سَبِيلًا} [آل عمران، 96] وقوله: {اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [النحل 120] حيث يَصِلُهَا بَوَاوٍ إِذَا أَتَتْ بَعْدَ سَاكِنٍ غَيْرِ الْيَاءِ نَحْوُ: {مَنْ لَدُنْهُ وَجْرٌ عَظِيمًا} [النساء، 39]²⁸، فإذا جاء بعد الهاء ساكن لم يصلها نحو: {إِلَيْهِ الْمَصِيرُ} [غافر، 4] و{يَعْلَمُهُ اللَّهُ} [البقرة، 196] ووافقه هشام على صلة {أَرْجُهُ} [الأعراف، 110]²⁹، والشعراء (35) في الموضعين ووافقه حفص في موضع واحد على صلة {وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا} [الفرقان، 68]³⁰. قال الشاطبي³¹:

وما قبله التسكين لابن كثير هم

وفيه مهانا معه حفص أخو ولا.

ولم يذكر هنا موافقة هشام له في (أرجئه). قوله تعالى: {أَرْجُهُ وَأَخَاهُ} [الأعراف، 110] يقرأ بالهمز وتركه وبإشباع الضمة والهمز وباختلاس الحركة

²³ قلاند الفكر في توجيه القراءات العشر، للدجوي، والقماوي، ص 14.

²⁴ حرز الأمانى ووجه التهاني، لخلف الشاطبي، ص 68.

²⁵ حرز الأمانى ووجه التهاني، لخلف الشاطبي، ص 68.

²⁶ الوافي في شرح الشاطبية، للقاضي، ص 202.

²⁷ قلاند الفكر، للدجوي، وقماوي، ص 13.

²⁸ التيسير في القراءات، للداني، ص 25.

²⁹ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج 1، ص 246.

³⁰ تحبير التيسير، لابن الجزري، ص 206.

³¹ حرز الماني ووجه التهاني، للشاطبي، ص 33.

وبكسر الهاء وإسكانها مع ترك الهمز فأما تحقيق الهمز وتركه فلغتان فاشيتان قرئ بهما³². وقوله تعالى: {ثُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَثُورِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ} [الأحزاب، 51] وأما إشباع الضمة واختلاس حركتها فالحجة فيه أن هاء الكناية إذا أسكن ما قبلها لم يجز فيها إلا الضم؛ لأن ما بعد الساكن كالمبتدأ يدل على ذلك قولك: (منه، وعنه) باختلاس (ومنهمو وعنهمو) بالإشباع فمن أشيع فعلى الأصل³³، في سورة الأعراف ومن أختلس أراد التخفيف فاجتزأ بالضمة من الواو، وأما من ترك الهمز وكسر الهاء فإنه أسقط الياء علامة للجزم وكسر الهاء لانكسار ما قبلها ووصلها بياء لبيان الحركة، وأما من أسكن الهاء فله وجهان. أحدهما: أنه توهم أن الهاء آخر الكلمة فأسكنها دلالة على الأمر، أو تخفيفاً لما طالت الكلمة بالهاء³⁴. وروى هشام بن عمار عن ابن عامر أرجئه بالهمز وكسر الهاء وهو عند النحويين غلط؛ لأن الكسر لا يجوز في الهاء إذا سكن ما قبلها. كقول: {وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي} [31، 32، طه] وله وجه في العربية وذلك أن الهمزة لما سكنت للأمر والهاء بعدها ساكنة على لغة من يسكن الهاء كسرها لالتقاء الساكنين. ووافق حفص على صلة {وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا} [الفرقان، 68] بياء فهذا معنى قوله: (وفيه مهانا) معه حفص أي مع ابن كثير والولاء بكسر الواو والمد بمعنى³⁵، المتابعة مصدر والاه ولاء مثل راماه رماء وهذه اللفظة قد كثر ورودها في قافية هذه القصيدة وهذا معناها حيث جاءت ولو قوفه عليها سقط همزها ومدها على ما سبق تقريره في أجزم العلا فقوله: وفيه مهانا مبتدأ وما بعده الخبر والعائد إلى المتبداً محذوف للعلم به، أي وهذه الكلمة حفص أخو متابعة لابن كثير فيها فقوله: حفص مبتدأ ثان وخبره أخو ولا أي ذو متابعة لابن كثير في مذهب، لأن الموافقة كالمتابعة أو هو صاحب متابعة السنة في قراءته وكل من أكثر من شيء ولازمه جاز أن يدعى أخاه كقوله: (قل لابن قيس أخي الرقيات فإن قلت هل يجوز أن تعود الهاء في معه إلى لفظ (فيه مهانا) كما يقال زيد معه المال؟ قلت: هو جائز من حيث اللفظ ولكنه ممتنع من جهة أنه يوهم أن حفصا وحده يصله دون ابن كثير وإن رجع الضمير في معه إلى ابن كثير زال هذا الوهم، فمن قرأ بالصلة فعلى الأصل والأكثر على ترك الصلة تخفيفاً وهشام وحفص جمعا بين اللغتين³⁶.

ومما تفرد به ابن كثير: في قراءته:

³² الحجة ، لابن خالويه، ص 159.

³³ حجة القراءات، لأبي زرعة، ص 83.

³⁴ إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي، ص 282.

³⁵ إبراز المعاني، لأبي شامة، ص 150.

³⁶ الحجة في القراءات، لابن خالويه، ص 159، 160 .

{القران} {قرانا} {قرانه} حيث أتى دون همز وصلًا ووقفًا إذا كان اسماً، ووافقه حمزة حال الوقف³⁷. كقوله تعالى: {شَهْرٌ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ} [البقرة 185]. وقوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف، 2]. وقوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} [القيامة، 16، 17].

قال الشاطبي³⁸: ونقل قرآن والقرآن دواؤنا.

أي أن مكي المشار إليه بالدال من (دواؤنا) قرأ بنقل حركة الهمزة إلى الراء قبلها في لفظ {القران} حيث أتى سواء كان معرفة أو غير معرفة وقال الدياتي في الإتحاف: وافقه ابن محيص في نقل الهمزة³⁹. وحجته ما روي عن الشافعي عن إسماعيل قال الشافعي قرأت على إسماعيل فكان يقول القران اسم وليس مهموزاً ولم يؤخذ من قرأت ولو أخذ من قرأت لكان كل ما قرئ قرأنا ولكنه اسم مثل التوراة وقرأ الباقران القرآن بالهمز مصدر قرأت الشيء أي ألقته وجمعه قرأنا قالوا فسمي المصدر وحجتهم قوله إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه أي جمعناه فاتبع قرآنه أي تأليفه⁴⁰.

ومما تفرد به ابن كثير في قراءته:

قراءته بزيادة: من وخفض التاء في (تحتها) في قوله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ} من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم} [التوبة، 100]. وكذلك هي مرسومة في مصاحف أهل مكة، وذكر صاحب التلخيص قوله: (... إلى **من تحتها آخراً مكّيهم زبراً) أخبر أنه رسم في مصحف مكة في سورة براءة الآخر (تجر من تحتها) وفي بقية المصاحف بدونها وقوله زبراً: أي كتب⁴¹.

قال الشاطبي⁴²: ومن تحتها المكي يجر وزاد من...

أي: زاد حرف الجر (من) وجرّ التاء في {تحتها}⁴³، (تجري تحتها) وهو الموضع الأخير، فقرأ ابن كثير بزيادة كلمة "من" وخفض تاء (تحتها) وكذلك هي في المصاحف المكية وقرأ الباقران بحذف لفظ من وفتح التاء وكذلك هي في مصاحفهم.

³⁷ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج1، ص 470.

³⁸ حرزاً لأماني، للشاطبي، ص 68. والتيسير، للداني، ص 64.

³⁹ إتحاف فضلاء البشر، للدياتي، ص 85.

⁴⁰ حجة القراءات، لأبي زرعة، ص 125، والوافي، للقاضي، ص 217.

⁴¹ تلخيص الفوائد وتقريب التباعد، للقاصح، ص 29.

⁴² حرز الأماني ووجه التهاني، للشاطبي، ص 100.

⁴³ الوافي في شرح الشاطبية، للقاضي، ص 283.

واتفقوا على إثبات "من" قبل "تحتها في سائر القرآن. فيحتمل أنه إنما لم يكتب من في هذا الموضع؛ لأن المعنى ينبع الماء من تحت أشجارها لا أنه يأتي من موضع وتجري من تحت هذه الأشجار⁴⁴ وأما في سائر القرآن فالمعنى أنها تأتي من موضع وتجري هذه الأشجار***. فالمعنى خولف في الخط وتكون هذه الجنات معدة لمن ذكر تعظيماً لأمرهم وتنوياً بفضلهم وإظهاراً لمنزلتهم لمبادرتهم لتصديق هذا النبي الكريم عليه من الله أفضل الصلاة وأكمل التسليم والحمد لله على التمام وله الكمال وحده- سبحانه وتعالى-.

الخاتمة:

- ونختم هذا البحث بذكر أهم النتائج التي في منهجه⁴⁵.
- يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة.
 - يضم ميم الجمع ويصلهما بواو إن كان بعدها متحرك بلا خلف عنه.
 - يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولاً واحداً.
 - يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة من غير إدخال ألف بينهما.
 - يختلف راويها في الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفتحتي الحركة، فاليزي يقرأ كـ قالون، وقنبل يقرأ بتسهيل الثانية أو إبدالها حرف مد كـ ورش، وأما مختلفتي الحركة فابن كثير يغير الثانية منهما كـ قالون وورش.
 - يصل هاء الضمير بواو إن كانت مضمومة وقبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك نحو (منه آيات)، ويصلها بياء إن كانت مكسورة وقبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: (فيه هدى).
 - يفتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة قطع مفتوحة أو همزة وصل مقرونة بلام التعريف أو مجردة منها على ما هو في كتب القراءات.

⁴⁴ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج 2، ص 316، 315.

** خالف إجماع القراء، فقد قرأ قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 100]، فإن جميع القراء قرأوا (تحتها) بنصب (تحتها) ما عدا ابن كثير الذي قرأ: من تحتها بزيادة (من) حرف الجر، وترتب على وجود حرف الجر أن يكون الظرف مجروراً. وأحاله إلى: غاية الاختصار، 510/2، والموضح، 603/2. ثم قال: "والاختلاف بين القراءات نحوياً أحد الأحرف السبعة التي نصَّ عليها الحديث النبوي الصحيح". أنظر مجلة القرآن الكريم، العدد التاسع، ص 7.

⁴⁵ النشر في القراءات، بن الجزري، 410، 210، وانظر التيسير للداني، ص 14، 25، والسبعة في القراءات، ص 1، تحبير التيسير للداني، ص 14، 25، والسبعة في القراءات، ص 1، تحبير التيسير، ص 208-207.

تاريخ الاستلام: 2021/02/22 تاريخ النشر: 2021/06/01

- يقف على التاءات المرسومة في المصاحف تاء مفتوحة بالهاء نحو: (رَحْمَةٌ).
- يثبت بعض البيئات الزائدة وصلاً ووقفاً موجود فيكتب القراءات، أن الخلاف بين راويي ابن كثير، البزي وقنبل، إنما هو في كلمات قليلة.



المصادر والمراجع:

- (رواية قالون، أبي موسى بن منيا بن عمر بن عبد الرحمن بن عبدالله المدني).
- أحمد البغدادي، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة ط3، 1400هـ.
- ابن جني الخصائص، تحقيق: محمد النجار، طبعة الهيئة المصرية للكتاب، 1999م.
- ابن حجر العسقلاني الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1415هـ-1995م.
- جلال الدين السيوطي الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد هاشم، دار الكتب العلمية، لبنان، 1424هـ، 2002م.
- جمال الدين المزني، تهذيب الكمال في أسماء الرجال تحقيق: بشار معروف، ط1، 1403هـ، 1983م.
- خير الدين الزركلي الأعلام، دار العلم للملايين، 2002م.
- عبدالله بن خالويه الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبدالعال مكرم، ط4، 1401هـ.
- عبد الرحمن بن إسماعيل (أبو شامة) إبراز المعاني من حرز الأمانى، مطبعة الحلبي، (د، ت).
- عبدالرحمن بن زرعة حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار النشر، بيروت، ط2، 1422هـ، 1982م.
- عبدالحميد عنتر تصريف الأفعال، ط3، 1410هـ.
- عبدالفتاح القاضي الوافي في شرح الشاطبية، مكتبة عبد الرحمن محمد لنشر القرآن والكتب الإسلامية.
- على بن الفاصح، سراج القارئ المبتدئ وتنكار المقرئ المنتهى، دار الفكر، (د، ت).
- عمرو الداني، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، مطبعة الترقى، دمشق، 1359هـ.
- عمرو بن قنبر، سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الجبل، مصر، مكتبة الخانجي، ط2، 1402هـ، 1982م.
- علم الدين السخاوي جمال القراء وكمال الإقراء تحقيق: علي البواب، ط1، 1408هـ، 1987م.
- قاسم الدجوي، ومحمد قمحاوي، قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر، ط3، مطبعة محمد صبحي.

- محمد بن الجزري، مكتبة الخانجي غاية النهاية قي طبقات القراء، مكتبة الخانجي، مصر، 1351هـ.
- محمد الزجاجي مجالس العلماء، طبع الكويت، 1963م.
- محمد الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، 1419هـ، 1998م.
- محمد الذهبي سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة بإشراف الأرناؤوطي، ط1، 1984م.
- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ.
- محمد الضباع سير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ط1، طبع عبدالحميد حنفي، 1421هـ.
- موفق بن يعيش شرح المفصل، مكتبة المتنبي، د.ت.
- موفق بن يعيش شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، 1393هـ، 1973م.
- مكي بن طالب القيسي، الكشف عن وجوه الإعراب وعللها، مؤسسة الرسالة، 1404هـ، 1984م.
- مجلة جامعة القرآن الكريم، العدد التاسع 1425هـ.
- مجلة كلية القرآن الكريم، العدد الأول، 1427هـ.
- مجلة ضياء، العدد الأول، 1338م.

